ـ(474)ـ يصح تبني المواقف تبعاً لإخباره وآرائه، ولذا أكدّ القرآن الكريم على التقوى في التفاضل بين الناس، ولا تفاضل على أي أساس عنصري أو طبقي أو غير ذلك، قال تعالى: ?يَا أَيّهَا النّاسُ إِنّا خَلَقْنَاكُم مّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللّهِ أَتْقَاكُمْ?(1). فالناس متساوون في الانتساب إلى الربّ الأعلى والى العنصر البشري إلاّ انهم يتفاوتون في التقوى، وهي الميزان التفاضلي الحاكم على جميع الموازين، قال رسول ا صلى ا عليه وآله : «أيّها الناس ان ربكم واحد وانّ أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، انّ أكرمكم عند ا أتقاكم، وليس لعربي على عجمي فضل إلاّ بالتقوى»(2). وليس للنسب أي دور في التفاضل فهم متساوون في ذلك كما ورد عن رسول ا صلى ا عليه وآله: «لا تأتوني بأنسابكم وآتوني بأعمالكم»(3). وقال صلى ا عليه وآله : «ان أنسابكم هذه ليست بمسيئة على أحد، كلكم بنو آدم... ليس لأحد على أحد فضل إلاّ بدين وتقوى، انّ ا لا يسأل عن أحسابكم ولا عن أنسابكم يوم القيامة، أكرمكم عند ا أتقاكم»(4). وقال صلى ا عليه وآله لأبي ذر:

_____

1 ـ سورة الحجرات: 13. 2 ـ تحف العقول: 24. 3 ـ تاريخ اليعقوبي 2 / 110. 4 ـ الدر المنثور 7 / 579.